دور البرامج التعليمية في تعزيز النشاط الذهني لدى فئة الأطفال المتخلفين ذهنيا

The role of educational programs in promoting mental activity among the mentally different group of children

الدكتورة: سامية ابريعم، جامعة أم البواقي،الجزائر
Mail : Ibriam_samia@yahoo.fr
طالبة الدكتوراه: حنان بوشلاغم، جامعة جيجل، الجزائر
Mail : hanane.bouchelaghem@yahoo.fr

تاريخ الاستلام : 2017/07/10 **تاريخ القبول** : 2017/06 /12

الملخص:

يعد التخلف العقلي من المشكلات الخطيرة التي يمكن أن تواجه الفرد، والتي يتمثل أثرها المباشر في تدني مستوى أدائه الوظيفي العقلي وذلك إلى الدرجة التي تجعله يمثل وجهاً أساسياً من أوجه القصور العديدة التي يعاني منها ذلك الفرد حيث أن الجانب الذهني رغم ما يعانيه هذا الفرد من مشكلات متعددة يعد هو أصل الإعاقة التي يعاني منها، والتي تترتب عليها مشكلات جمة في العديد من جوانب النمو الأخرى، وفي غيرها من المهارات المختلفة التي تعتبر ضرورية كي يتمكن الطفل من العيش أو التعايش مع الآخرين، وتحقيق التوافق معهم، والتكيف مع البيئة المحيطة. وعليه تهدف هذه الورقة العلمية إلى محاولة التعرف على ماهية هذه البرامج التعليمية التي تساهم في تعزيز الجانب الذهني المتخلفين ذهنيا للتفاعل مع الآخرين، حيث نلاحظ أنهم يعايشون في حالة عزلة وانطواء، وكذا محاولة دعم فئة الاحتياجات الخاصة اجتماعيا من خلال التنمية التربوية لإدماج هذه الفئة في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: البرامج التعليمية؛ النشاط الذهني؛ الأطفال؛ فئة المختلفين ذهنيا.

Abstract:

Mental retardation is a serious problem that can be faced by the individual, whose direct impact is the low level of mental functioning to the extent that it represents a fundamental aspect of the

many shortcomings suffered by that individual as the mental side, despite the individual's problems It is the origin of the disability that suffers from it, which has many problems in many other aspects of growth, and in the various other skills that are necessary to enable the child to live or co-exist with others and compatibility with them, and adapt to the environment .

The aim of this paper is to try to identify what these educational programs contribute to enhancing the mental aspect of the mentally retarded group to interact with others, noting that they live in isolation and introversion, as well as trying to support the special needs category through the educational development to integrate this group into the society.

key words : Educational programs ; mental activity; children; class mentally different.

مقدمة:

توجد عدة أنواع من الإعاقات مثل الإعاقات السمعية والبصرية والحركية والحسية والعقلية. والإعاقات العقلية تشمل حالات الاضطرابات العقلية والسلوكية التي لا يستطيع فيها المصاب أن يتعايش مع الآخرين بشكل طبيعي كحالات الانفصام وحالات التخلف العقلي بدرجاته المختلفة ... وفى هذا الفصل سوف نناقش حالات التخلف العقلي.حيث يعتبر التخلف الذهني من الإعاقات المألوفة على مر العصور ولا يكاد يخلو منها مجتمع كما تعتبر موضوعا يجمع بين اهتمامات العديد من ميادين العلم والمعرفة كعلوم النفس والتربية والطب والاجتماع والقانون.

إذ يعد موضوع التخلف العقلي اليوم من المواضيع متعددة الجوانب، وشديدة التعقيد، إذ تتطلب هذه الظاهرة تضافر جهود عدد غير قليل من العلماء في مختلف التخصصات مثل الطبيب والصيدلي وعالم الوراثة وعالم النفس والأخصائي الاجتماعي والنفسي والتأهيلي، ولا يقتصر موضوع التخلف العقلي على عامل واحد مؤثر في نشوئه وتطوره، إنما يتعلق الأمر بوجه خاص بالتفاعل المشترك بين العوامل الوراثية أو العوامل البيئية التي يتعدى عددها المئات من العوامل الأولية والثانوية والتي يعزى إليها سبب حدوثه، وقد حدا بريان كيرمان إلى القول بأن مفهوم التخلف الذهني هو نتاج لمدى قدرة المخ على العمل من ناحية ، ومدى ملائمة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد من ناحية أخرى [1] .

ومن الجدير بالذكر أن التخلف الذهنيفي أي صورة من صورها تمثل محوراً هاماً وأساسياً من تلك المحاور التي تدور التربية الخاصة حولها، وتوليها اهتمامها. وتعرف بأنها اضطراب في واحدة أو أكثر من تلك العمليات السيكلوجية الأساسية التي يتضمنها الفهم واستخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة والتي يمكن أن تعبر عن نفسها على هيئة قصور في واحدة أو أكثر من قدرات الطفل على الاستماع، أو التفكير، أو التحدث، أو الكتابة، أو التهجي، أو إجراء العمليات الحسابية.

ومن ثم فإن مثل هذه الإعاقة تعد بمثابة حالة تتعارض مع تحقيق إنجاز أكاديمي يتناسب مع عمر الطفل، كما تتعارض مع قيامه بأنشطة الحياة اليومية بذلك الشكل وتلك الكيفية التي نتوقعهما ممن هم في مثل سنه. وعلى ذلك فإن أول عقبة يمكن أن يتعرض لها الأطفال ذوو الإعاقة العقلية تتمثل في حدوث قصور في تجهيز المعلومات من جانبهم حيث تعاق قدرتهم على الاحتفاظ

بالمعلومات، أو القيام بالعمليات المختلفة عليها، أو إنتاج مثل هذه المعلومات، كما أن تلك الإعاقة تتتبعها بالضرورة عدة أمور لها مغزاها ودلالتها في هذا الإطار حيث تترتب عليها وتمثل انعكاساً لها [(2)].

ويقع التخلف الذهني ضمن اهتمام فئات مهنية مختلفة ولهذا فقد حاول المختصون في ميادين الطب والاجتماع والتربية وغيرهم التعرف على التخلف الذهني من حيث طبيعتها ومسبباتها وطرق والوقاية منها وأفضل السبل لرعاية الأشخاص المعاقين عقليا. ولم يتوقف الأمر عند ذلك, فقد استدعى التوسع الكبير في الخدمات المقدمة للمعاقين عقلياً وتنوع تلك الخدمات قيام المجتمعات المختلفة بوضع الضوابط والمعايير التي تحدد أهلية الفرد للاستفادة من تلك الخدمات وتحديد الشروط الواجب توافرها في الخدمات اللازمة، ومن بين تلك الخدمات التي يقدمونها نجد البرامج التعليمة التي تلعب دورا كبيرا في مساعدة الأطفال الذين يعانون من التخلف الذهني ومساعدتهم على التكيف مع الأخرين، وتحمل المسؤولية والتمتع بالاستقلالية، والتعايش مع الواقع.

وعليه فقد جاءت هذه الورقة العلمية كمحاولة لتسليط الضوء على برامج خاصة التي تساعد فئة المتخلفين على التعلم، من خلال الوقوف على نماذج البرامج التعليمية أنشطة بيداغوجية مدروسة لتعزيز التفكير والنشاط، الذهني والحركي لذوي الاحتياجات الخاصة. وهذا يقودنا إلى طرح التساؤل الرئيس التالي:

– ما دور البرامج التعليميةً تربوية في تعزيز النشاط الذهني لدى فئة المتخلفين ذهنيا؟

I. الإطار مفاهيم للدراسة:

1.البرامج التعليمية:

البرنامج التعليمي "مجموعة الخبرات والمهارات والتي بدورها تركز على المتعلم وحاجاته وقدراته وخصائصه الذاتية وعملية التوازن بين المادة والمتعلم وبين مكونات البرنامج الأخرى وبين المعرفة والمهارات والقيم داخل المؤسسة التعليمية للطلبة مما يؤدي إلى نمو الشخصية في جوانبها كافة، المعرفية، الوجدانية، المهارية، ومع ما يتفق مع الأهداف التعليمية.

ويعرف أيضا البرنامج التعليمي "جميع الخبرات التربوية التي توفرها المؤسسة التعليمية للمتعلمين داخلها أو خارجها من خلال برامج دراسية منظمة بقصد مساعدتهم على النمو الشامل والمتوازن وإحداث تغيرات مرغوبة في سلوكهم وفقا للأهداف التربوية المنشودة[3].

وعليه البرامج التعليمية هي عبارة عن مجموعة من البرامج التي تستخدم في عملية التعلم والتعليم.

2 . مفهوم فئة المتخلفين ذهنيا:

المتخلفين ذهنيا هي فئة من الأشخاص يعانون من ضعف في بعض المراكز العصبية في الدماغ، مما يؤدي إلى إضطراب في نموهم العقلي يعيقه عن التوافق الاجتماعي والتواصل مع الأخرين بشكل طبيعي مألوف [4].

و تعرف **الجمعية الأميركية** التخلف العقلي لعام 1994 التخلف العقلي بما يلي: تمثِّل الإعاقة العقلية عدداً من جوانب القصور في أداء الفرد تظهر دون سن 18 تتمثَّل في التدني الواضح في القدرة العقلية عن متوسط الذكاء، يصاحبها قصور واضح في اثنين أو أكثر من مظاهر السلوك ألتكيفي من مثل مهارات الاتصال اللغوي والعناية الذاتية والحياة اليومية والاجتماعية، والتوجيه الذاتي والخدمات الاجتماعية للصحة والسلامة، والمهارات الأكاديمية، وأوقات الفراغ والعمل[5] .

1.2 تصنيف الجمعية الأميركية للتخلف العقلي:

وهو التصنيف المأخوذ به في الأوساط المهتمة بتربية وتأهيل المتخلفين عقلياً وبين الباحثين والمشتغلين في هذا المجال .ويعتمد هذا التصنيف على عدة أبعاد أهمها: درجة الإعاقة، نسبة الذكاء، ومستوى النضج الاجتماعي، وهذا ما يدعى الأداء الوظيفي العقلي. وتحدد فئات الإعاقة العقلية وفقاً لهذا التصنيف كما يلي:

- فئة الإعاقة العقلية البسيطة: وتتراوح نسبة ذكاء أفرادها بين 50- 70 درجة.
- فئة الإعاقة العقلية المتوسطة: وتتراوح نسبة ذكاء أفرادها بين 25- 49 درجة.
- فئة الإعاقة العقلية الشديدة: وتقع نسبة ذكاء أفرادها بين 20 – 34 درجة.
- فئة الإعاقة العقلية الحادة: وتكون نسبة ذكاء أفرادها أقل من 20 درجة [6].

ظهر التعريف الاجتماعي للتخلف الذهني نتيجة للانتقادات التي وجهت إلى مقاييس القدرة العقلية لتأثرها بعوامل بيئية وثقافية واجتماعية وتركيزها على جوانب معينه الأمر الذي أدى إلى ظهور المقاييس الاجتماعية التي تقيس مدى تفاعل الفرد مع البيئة وكفائتة الاجتماعية والتي تتضمن المهارات الاجتماعية والتي تعني الأنماط السلوكية التي يجب توافها لدى الفرد ليستطيع التفاعل مع الآخرين وفقا لمعايير المجتمع.

وقد نادت بهذا الاتجاه ميرسر (1972) وجنسن (1980) ويركز التعريف الاجتماعي (على مدى نجاح أو فشل الفرد في الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه مقارنه مع نظرائه مع نفس المجموعة العمرية وعلى ذلك يعتبر الفرد معوقاً عقلياً إذا فشل في القيام بالمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه)[7].

وعليه **يمكن تعريف التخلف الذهني** هو حالة من عدم تكامل نمو خلايا المخ أو توقف نمو أنسجته منذ الولادة أو فى السنوات الأولى من الطفولة بسبب ما. وهو ليس مرضا مستقلا أو معينا بل هو مجموعة أمراض تتصف جميعها بانخفاض فى درجة ذكاء الطفل بالنسبة إلى معدل الذكاء العام ، وعجز في قابليته على التكيف .

3. مفهوم الطفولة:

تعتبر الطفولة مرحلة هامة في حياة الإنسان، فهي الفترة مابين الرضاعة وسن البلوغ، وتنقسم عادة إلى ثلاث مراحل حسب و هي:

- **الطفولة المبكرة أو الأولى**: تمتد من نهاية السنة الثانية إلى نهاية السادسة:
- **الطفولة الوسطى**: وهي الفترة التي تمتد من السادسة إلى العاشرة.
- **الطفولة المتأخرة**: وتمتد من السنة العاشرة إلى الثانية عشرة، وهي مرحلة البلوغ أو ما قبل المراهقة.

وقد نجد أن الطفولة تنقسم إلى مرحلتين: **الطفولة المبكرة** (عامين إلى ست سنوات) أما المرحلة الثانية فتسمى **الطفولة المتأخرة** (تمتد من السنة السادسة إلى غاية السنة الثانية عشر)[8].

II. الأسباب والخصائص والمشكلات التي يعاني منها المتخلفين ذهنيا:

أولا: أسباب التخلف الذهني:

للتخلف الذهني أسباب عديدة يمكن تقسيمها إلى مجموعتين: أولية (وراثية) وثانوية (مكتسبة).

1.الأسباب الأولية (الوراثية):

فالصفات الوراثية في أمشاج الذكر أو بويضة الأنثى قبل لحظة التلقيح هي التي تقرر قابلية وحدود الذكاء الكامنة. ويلاحظ فى هذا الصنف من النقص العقلي انه موجود في تاريخ أسرة الأب أو الأم أو كليهما.كما أن دراسة الطفل وفحصه لا تكشف عن وجود أي سبب عضوي مكتسب حدث بعد التلقيح.

2. الأسباب الثانوية (المكتسبة):

وهى التي تصيب خلايا الجنين بعد التلقيح – أي بعد أن تقررت الصفات الوراثية، فهي أسباب لا تورث ولا تنتقل إلى الأجيال الأخرى.والسبب المرضى يكون متعدد المصادر والأشكال مثل: استسقاء الدماغ، والتهابات السحايا والدماغ ،والعوامل النفسية والاجتماعية.ويمكن تقسيم تلك العوامل المرضية المكتسبة بالنسبة إلى مراحل نمو الجنين والطفل للسهولة إلى:

- عوامل داخل الرحم (فترة الحمل) Antenatal.
- عوامل أثناء وحوالى عملية الولادة perinatal & Natal.
- عوامل بعد الولادة.
- أوائل الطفولة وفترة النضوج قبل المراهقة[9].

ثانياً:خصائص المعاقين عقليا

1. الخصائص اللغوية:

تعد الصعوبات اللغوية من أهم المشكلات الناجمة عن التخلف العقلي وترتبط درجة شدة هذه الصعوبات بدرجة التخلف العقلي،فالمتخلفين ذهنية بدرجة بسيطة رغم أنهم يتأخرون في النطق الا أنهم يصلون إلى مستوى معقول من حيث الأداء اللغوي،بينما يعاني ذوي التخلفات الذهنية المتوسطة من صعوبات واضطرابات لغوية مختلفة.أما المعوقين بدرجة شديدة وعميقة فغالبا ما يعجزون عن النطق

ويتوقف اللغوي عند مرحلة بدائية لا تتجاوز مجرد إصدار أصوات فجة غير ذات معنى ومن ثم غير مترابطة ولا مفهومة[10].

2. الخصائص العقلية المعرفية:

ضعف الذاكرة والنسيان من أهم الخصائص العقلية للمتخلفين عقليا. ويعاني المتخلفون عقليا من القابلية العالية للتشتت ومن ضعف المقدرة على الانتباه والتركيز لفترة طويلة تزداد درجة ضعف الانتباه كلما زادت درجة شدة التخلف الذهني بحاجة إلي استخدام ما يثير انتباههم ويجذبهم إلى التدريس بالنماذج والصور والأشكال. ولديهم قصور واضح في اكتساب وتكوين المفاهيم والصور الذهنية. وهذا بالإضافة إلى محدودية انتقال أثر التعليم والتعميم أي فشله في إدراك أوجه الشبه والاختلاف بين الخبرات والمواقف المختلفة ومحدودية مقدرته على إدراك العلاقة بينها ومن ثم تطبيق ما تعلمه. وهو ما يتطلب عناية خاصة لتنمية المفاهيم لدى المتخلفين عقليا والتأكيد على القواعد العامة والخصائص المشتركة التي تحكم الأشياء أثناء المواقف التعليمية)[11].

3. الخصائص الجسدية:

توضح نتائج الدراسات أن حالات التخلف العقلي الخفيف أو البسيط تنمو جسميا مثل مثيلاتها من العاديين ويعاني المتخلفون عقليا من صعوبات حركية كثيرة وقصور في الوظائف الحركية كالتوافق العضلي العصبي والتآزر البصري الحركي والتحكم والتوجيه الحركي وصعوبة استخدام العضلات الصغيرة حيث يغلب على خطواتهم البطء والتثاقل وعدم الانتظام، كما يصعب عليهم السير في خط مستقيم وتتسم حالتهم الصحية بالضعف ومن ثم الشعور بالتعب والإعياء وهم أكثر عرضة من أقرانهم العاديين للإصابة بالأمراض[12].

ثالثا: المشكلات التي تواجه المتخلفين ذهنيا:

1 . المشكلات الاجتماعية:

فقد لخصها فاروق الروسان في التالي: صعوبة التكيف مع المواقف الاجتماعية، اضطراب تفاعله مع الآخرين، الانسحاب والعدوان والانزواء بالإضافة إلى صعوبة تحمل المسئولية تجاه الآخرين والخوف من الآخرين وعدم اللعب معهم.كما أن المتخلف ذهنيا يعاني من العجز عن التكيف مع البيئة التي يعيش

فيها بحيث يصعب عليه إقامة علاقات اجتماعية، ويمكن إرجاع سبب ذلك إلى الخوف وشعور بعدم الأمن حيث يجعله يحب العزلة والانسحاب من الجماعة [13] .

2 . المشكلات الانفعالية:

إن المتخلفون عقليا مضطربون انفعاليا و يتميزون بس هولة القابلية للإيحاء وسهولة الانقياد للآخرين مزاجهم متقلب و يعانون من صعوبة في الاتزان الانفعالي[14].

كما أن المتخلف عقليا لا يكترث بالمعايير الاجتماعية ولديه نزعة عدوانية وسلوك مضاد للمجتمع كالعنف والتخريب والتمرد هذا بالإضافة إلى الشعور بالدونية والإحباط وضعف الثقة بالنفس وانخفاض تقدير الذات.حيث نجد الأطفال الذين يعانون من التخلف الذهني من مشكلات انفعالية تتمثل أساسا في عدم القدرة على ضبط دوافعهم وغرائزهم وعدم الاستقرارهم الانفعالي، فتأتي انفعالاتهم مغايرة للمواقف التي يمرون بها فيظهرون شدة انفعالاتهم نتيجة لعدم قدرتهم على ضبط سلوكهم فيخالفون القواعد الخلقية في معظم الأحيان، ولكن هؤلاء الأطفال يشعرون كغيرهم وراء الاعتراف بهم، والانتماء إلى الآخرين. ولما كانت الظروف الاجتماعية التي يعيشون فيها من شأن المتفوق والناجح في عمه، فإن الطفل المختلف القابل للتعلم، يعاني من هذه القاعدة إلا أنه يشعر باستمرار بالفشل وأثر ذلك في نظرة الناس إليه، وهو الأحق بالتشجيع من غيره [15].

3. المشكلات النفسية:

تتمثل في الإحساس بعدم الأمان، الضعف في تحقيق حاجات النمو الأساسية وخاصة من طرف الآخرين، وكذا الشعور بعدم أو صعوبة إشباع حاجات النمو النفسية والاجتماعية، والشعور بالتهديدات المحيطة بمنظومة قيم الأطفال، ومكانته التي يرغب بإحتلالها في المجتمع بغض النظر عن نوع التخلف حيث ينتج عنها غالبا اضطراب في النمو الاجتماعي للطفل من خلال ضعف مهارات الطفل في تكوين العلاقات الاجتماعية مع الأفراد،و إضطراب في النمو المعرفي والنمو الانفعالي عند الطفل **(16)**.

4. مشكلات الانتباه:

تجمع الأدبيات التربوية الخاصة على أن الأفراد المتخلفين عقلياً يعانون من العجز عن الانتباه. فقد بينت الدراسات التي أجريت حول التعلم التمييزي البسيط أن هؤلاء الأفراد يتشتتون بسهولة، وينتبهون لفترة قصيرة، ويواجهون صعوبات جمة في الإنتباه الانتقائي (Selective Attention)، أي في التركيز على الأبعاد ذات الأهمية في المهمة، وتجاهل الأبعاد غير المهمة. فهم يحتاجون إلى وقت أطول وممارسة أكثر من الأفراد الآخرين. على أن البعض يشكك في الاستنتاجات العامة التي يتوصل إليها الباحثون ويعزو هذا البعض عدم الانتباه إلى فقدان الاهتمام بسبب تاريخ الإخفاق الطويل في حل المشكلات[17].

فيما سبق تم ذكر أهم المشكلات الاجتماعية والانفعالية والنفسية التي يعاني منها المختلفين ذهنيا

III. البرامج التربوية الخاصة للمتخلفين ذهنيا القابلين للتعلم:

تهدف البرامج التربوية لهذه الفئة إلى رفع كفاءة الطفل المتخلف ذهنيا من الناحية الاجتماعية والشخصية والتربوية، حيث لديهم قدرة على الاستفادة من البرامج التعليمية ولكن ببطء. وتجدر الاشارة في هذا السياق إلى أن هناك فروقا فردية بين أطفال هذه الفئة، الأمر الذي يخلق صعوبة لدى واضعي البرامج في اختيار المواد الدراسية، وهذا يستلزم وضع برامج عمل فردية لكل طفل.

أولا: محتوى البرامج التربوية للمختلفين ذهنيا القابلين للتعلم:

إن البرامج التربوية لهذه الفئة تتضمن مايلي:

- المهارات الحسابية ومفاهيم الكم والكيف.
- مهارات الاتصال التي ترتبط بالقراءة والكتابة، وتعليم الطفل المتخلف ذهنيا اللغة التي تمكنه من التواصل مع الأخرين.
- المهارات الاجتماعية، وتتمثل في مهارات التكيف الاسري والتفاعل الاجتماعي، وتحمل المسؤولية، الاستقلالية.
- المهارات الصحية من خلال تعليم الطفل الطرق السليمة في الطعام والشرب والنظافة والعناية بالأسنان، وغيرها من الأمور التي تساعده في المحافظة على صحته [18].

ثانيا: البرامج التربوية للمختلفين ذهنيا القابلين للتعلم:

تقدم المدارس والمؤسسات القائمة على تربية وتعليم المتخلفين ذهنيا للتعلم برامج تربوية تختلف في مستواها، وفي طبيعتها من مرحلة إلى أخرى، وذلك حسب عمر الطفل ودرجة نموه، وتوجد خمسة مستويات رئيسية من البرامج التربوية الخاصة بالمختلفين ذهنيا كما يلي:

1. برامج ما قبل المدرسة:

وتركز البرامج التربوية في هذه المرحلة على تنمية مهارات الاستعداد اللازمة للمدرسة الابتدائية، ويشتمل التدريب في برامج ما قبل المدرسة على مهارات مختلفة منها:

- الجلوس بهدوء والانتباه للمدرس.
- تمييز المثيرات السمعية والبصرية.
- تنمية مهارات العناية بالذات والاستقلالية (ارتداء الملابس واستخدام الحمام).
- إتباع التعليمات(19).

2 . برامج المرحلة الابتدائية:

وهي المرحلة التي تتراوح بين 4-6 سنة للمتخلفين ذهنيا، ففي هذه المرحلة تلجأ المدرسة إلى إتباع الأساليب الثلاثة وهي:

- أن تترك هؤلاء الأطفال في صفوف العادية مع تزويدهم بتعليم خاص عن طريق معلم متخصص.
- أن تقوم المدرسة بتسجيل هؤلاء الأطفال في صف خاص مع السماح لهم بالالتحاق بالصفوف العادية في جزء من اليوم الدراسي.
- أن تقوم المدرسة بتنظيم هؤلاء لأطفال في صف خاص طيلة اليوم الدراسي (20).

3. برامج المرحلة المتوسطة:

وتضم هذه المرحلة الأطفال المتخلفين ذهنيا الذين تتراوح أعمارهم العقلية بين 6-8 سنوات، حيث تركز برامج هذه المرحلة على نشاطات والجوانب الأكاديمية مثل القراءة والكتابة والحساب, ومن أهم الأهداف التي تسعى هذه البرامج إلى تحقيقه في هذه المرحلة مايلي:

- التكيف مع البيئة المادية عن طريق التعرف على المواصلات والمناطق الجغرافية المحيطة بها، والحدائق العامة وغيرها،و ذلك يكون عن طريق تنظيم رحالات والزيارات الميدانية.

- التكيف مع البيئة الشخصية، وذلك بمساعدة الفرد على تنمية العادات الصحية السليمة والمحافظة على النظافة وتجنب مصادر الخطر سواء في التنقل أو العمل، وجعلهم يشعرون بالأمن والاستقرار التي تعد من مظاهر الصحة النفسية[21].

4 . برامج المرحلة الثانوية:

وتمثل هذه المرحلة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم العقلية ما بين 8-11 سنة تقريبا، حيث تركز البرامج التعليمة في هذه المرحلة على المواد الأكاديمية، بالإضافة إلى المهارات المرتبطة بالحياة العملية ومهارات الاستعداد للعمل والتأهيل المهني والمواظبة على الحضور، والتعاون مع الآخرين، ومعرفة الأدوات الخاصة بالمهن المختلفة والعمل في ورشات المدرسة. حيث أن هذه المرحلة من خلال النشاطات التي تقدمها، فهي تساعده في التكيف الإجتماعي والمشاركة في حياة المجتمع المدني، هذا فضلا عن تنمية مهارات تكوين وبناء الأسرة[22].

5. برامج ما بعد المدرسة (المرحلة النهائية):

وتهم هذه المرحلة بتعريف المتخلف ذهنيا بعض الحرف ومطالبها، وكيفية الالتحاق بالعمل والهيئات الاجتماعية والعمالية التي يمكن أن يلجأ إليها للحصول على العمل، ويتم في هذه المرحلة تدريب المتخلف ذهنيا على مهمة أو حرفة تتناسب مع قدراته وميوله، وبعد اتمام فترة التدريب يتم إلتحاق المتخرج بمصانع أو مؤسسات العمل المحيطة بالمدرسة[22].

ثالثا: الطرق التربوية الرائدة والحديثة في تعليم المعاقين عقلياً:

إن تربية الطفل المتخلف ذهنيا قلياً تقوم على أسس تربوية ونفسية واجتماعية وجسمية، وذلك في ضوء خصائص نمو الأطفال جسمياً ونفسياًواجتماعياً وعقلياً وتتضمن الطرق الحديثة في تعليم المعاقين عقليا مع الطرق الرائدة فبالتركيز على: تعليم المعاق عقلياً من خلال تنمية حواسه ومهاراته الحركية وإكسابه السلوك الاجتماعي المقبول وزيادة معلوماته وتنمية قدراته العقلية وحصيلته اللغوية من خلال الممارسة والمشاهدة اليومية وفي ضوء خصائص نموه العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي.

ومن هذا المنطلق فإن التخلف الذهني يعد بمثابة أي حالة يتدنى فيها مستوى الأداء الوظيفي العقلي للطفل إلى الدرجة التي تصل به إلى القصور في هذا الجانب إضافة إلى القصور في سلوكه التكيفي وهو ما يمكن التأكد منه عن طريق استخدام المقاييس الخاصة بذلك.ومن المعروف أن هناك حالات عديدة يبدو أداء الطفل الوظيفي العقلي عاملاً أساسياً فيها، إلا أن الواقع وما تظهره

الإحصاءات العديدة كتلك التي صدرت عن الاتحاد القومي لدراسات وبحوث التوحد بالولايات المتحدة الأمريكية (2003)**NAAR** تؤكد أن هناك ثلاثة أنماط أساسية من هذه الإعاقات أي تعتبر هي الأكثر انتشاراً مع وجود أنماط أخرى أقل انتشاراً ، ويمكن ترتيب تلك الأنماط الأكثر انتشاراً بحسب نسبة انتشارها فيأتي التخلف العقلي في البداية، يليه اضطراب التوحد، ثم متلازمة أعراض داون[(23)].

وعليه فمن الطرق التربوية الرائدة والحديثة في تعليم المتخلفين ذهنيا:

1. طريقة إيتارد Itard:

يعتبر إيتارد أول من وضع برنامج تربوي تعليمي ويتضمن هذا البرنامج تعليم الطفل العادات الأساسية التي يعرفها أولاً ، ثم تعليمه الأشياء التي لا يعرفها وقد ركز على تدريب الحواس المختلفة للطفل ومساعدته على التمييز الحسي ثم مساعدته على تكوين عادات اجتماعية سليمة، وكذلك مساعدته على تعديل رغباته ونزعاته الحسية، الأسس التربوية والنفسية التي قام عليها برنامج إيتارد :تنمية الناحية الاجتماعية التدريب العقلي عن طريق المؤثرات الحسية.

2. طريقة سيجان Segain:

وضع سيجان برنامج التربية الخاصة، ركز فيه على تدريب حواس الطفل وتنمية مهاراته الحركية ومساعدته على استكشاف البيئة التي يعيش فيها و الأسس التربوية والنفسية التي قام عليها **برنامج سيجان**

- أن تكون الدراسة للطفل ككل.
- أن تكون الدراسة للطفل كفرد .
- أن تكون الدراسة من الكليات إلى الجزئيات.
- أن تكون علاقة الطفل بمدرسته طيبة.

3. طريقة منتسوري Montessori :

ركزت منتسوري جهودها على تربية وتعليم المعاقين عقلياً وقد اعتبرت مشكلة الإعاقة العقلية مشكلة تربوية أكثر منها مشكلة طبية وقد وضعت برنامجها في تعليمهم على أساس الربط بين خبراتهم

المنزلية والمدرسية وإعطائهم فرصة التعبير عن رغباتهم ، وتعليم أنفسهم بأنفسهم. وقد ركزت منتسوري في برنامجها على تدريب حواس الطفل على الآتي:

تدريب حاسة اللمس عن طريق الورق المصنفر المختلفة في سمكه وخشونته .

- تدريب حاسة السمع عن طريق تمييز الأصوات والنغمات المختلفة مثل أصوات الطيور والحيوانات.

  تدريب حاسة التذوق عن طريق تمييز الطعم، الحلو والمر والمالح والحامض.
- تدريب حاسة الإبصار عن طريق تمييز الأشكال والأطوال و الألوان والأحجام تدريب الطفل الاعتماد.
- على نفسه عن طريق المواقف الحرة في النشاط واستخدام الأدوات التعليمية.

4. طريقة ديكرولىDecroly:

وضع برنامج تعليمي يهدف إلى تعليم الطفل ما يريده ويرغب فيه، ثم تعديل سلوكه وتخليصه من العادات السيئة وتعليمه الأخلاق الحميدة وتدريبه على تركيز الانتباه ودقة الملاحظة وتنمية مهاراته الحركية وتدريب قدراته على التمييز الحسي من خلال أنشطته اليومية وألعابه الجماعية والفردية،وقد أنشأ ديكرولى مدرسة لتعليم المعاقين عقلياً أطلق عليها (مدرسة الحياة من الحياة).

5. طريقة دسكدرسDescocudres:

تؤكد دسيكدرس على أهمية عمليات تدريب الحواس والانتباه بالنسبة للأطفال المعاقين عقلياً فإنه لكي يتم تعليمهم ينبغي توجيه الانتباه للأمور الحسية. ويقوم برنامجها على تعليم الأطفال المعاقين عقلياً وفقاً لاحتياجاتهم في التعليم المناسب لقدراته وإمكاناتهم ويراعى خصائص نموهم الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي.و تتلخص خطوات برنامجها في الآتي: تربية الطفل من خلال نشاطه اليوم يتدريب حواسه وانتباهه وإدراكه تعليمه موضوعات مترابطة ومستمدة من خبرته اليومية الاهتمام بالطرق الفردية بين الأطفال المعاقين عقلياً.

6. طريقة الخبرة التربويةنادى جون ديوى J,Dawey

بالتعليم من خلال الخبرة وأدت دعوته إلى إدخال طريقة المشروع أو الوحدة أو الخبرة في تعليم المعاقين عقلياً ،والتي تقوم على أساس ربط ما يتعلمه الطفل في وحدات عمل تناسب سنه وقدراته وميوله. ومن برامج الخبرة التربوية برنامج كرستين إنجرام C,Ingram في كتاب (تعليم الطفل بطيء التعلم). ووضع دنكان J,Duncanبرنامجاً لتعليم المعاقين عقلياً عن طريق التفكير الملموس أي طريق الممارسة والملاحظة واللمس والسمع.

وأشار دنكان إلى ضرورة تخطيط نشاط الطفل الحركي بما يساعده في تنمية مهاراته الحركية وتآزره العضلي، وتوسيع مداركه، وزيادة معلوماته، وتشجيعه على حل المشكلات والتعامل باللغة وأعطى اهتماماً لإشغال الإبرة والرسم والنحت والنجارة والنسيج والمسابقات الترويحية ،بالإضافة إلى تعليم القراءة.

7. طريقة التعليم المبرمج:

يقوم على تعليم الطفل بحسب قدرته على التعلم، ومن خلال متابعته بنفسه لخطوات الموضوع الذي يدرسه في كتاب مبرمج. و يقصد بالبرمجة تقسيم المنهاج الدراسي إلى خطوات صغيرة مترابطة، وتقدم للطفل بطريقة شيقة تجذب انتباهه، حيث يقوم المدرس بدراسة المقرر ويحلله ،ويحدد خطواته ويرتبها بحسبما بينها من علاقات، ويرشد الطفل إلى الوحدات التي يدرسها ويشجعه على دراستها بالسرعة التي تناسب إمكانياته، ويساعد على اكتشاف الصواب و الخطأ وتصحيح الأخطاء بنفسه .ويسمى ذلك بالتعليم الفردي.

وعندما نقول أننا نعلم الطفل شيئا يعني أننا نعطيه معلومات او مهارة أو خبره لم تتوفر لديه من قبل فكلمة تعلم لا تنطبق فقط على المواد الدراسية بل هي اعم من ذلك وتشمل كل ما يكتسبه الطفل من الميلاد وحتى لحظة الموت وما نعلمه للطفل لا بد أن يكون مفيدا له ويدفعه للتقدم والنمو وعندما نتحدث عن عملية التعلم بمفهومها الواسع نجد...أنها تشمل أربعة مجالات فرعيه وهي:

أولا: عملية التعليم.

ثانيا: المحيط التعليمي:العالم المحيط بالطفل والذي يمارسه في حياته اليومية نموذج.

ثالثا: التشجيع والدافع: وهو أيجاد دافع للطفل للقيام بالسلوك الذي نرغب تعليمه له ومنحه مكافأة ترضيه عند تنفيذه فالمكافآت ترضي وتسعد الجميع وتدفعهم للقيام بالأعمال المطلوبة منهم.

رابعا: التفاعلات والتعليمات والمعلومات:وهو التفاعل اليومي الذي يتم بين الطفل وأمه من ابتسامات واحتضان وقبلات وتعليمات وطلبات[24].

خاتمة:

وفي الختام يمكن القول بأن التخلف ذهني من المشكلات الخطيرة التي يمكن أن تواجه الفرد، والذي هو عبارة عن التأخر عن القيام بالوظائف الفكرية المترافق مع قصور في السلوك التكيفي مع المواقف ومع الآخرين، ويختلف التخلف العقلي عن المرض العقلي الذي يعود لأسباب نفسية وليس بالضرورة أن يترافق بقصور في السلوك التكيفي، أي تجعله يعاني قصورا على مستوى العقل، وهذا يسبب له عدة مشاكل في العديد من جوانب النمو الأخرى، لذلك وللحد من تفاقم هذه المشكلة لابد من وضع برامج تعليمية من شأنها أن تعزز النشاط الذهني للطفل وتجعله قادر على تحمل المسؤولية والاعتناء بنفسه، وتمكنه من الاندماج في المجتمع، والقيام بالوظائف كباقي الأفراد الصحيين، وألا يحس بأنه معاق وبوجود فوارق كبيرة بينه وبين الإنسان الطبيعي.لذلك لابد من تضافر الجهود من أجل الاعتناء بهذه الفئة الحساسة في المجتمع.

❖ هوامش البحث:

(1) رمضان محمد القذافي (2001)، **رعاية المتخلفين ذهنيا**، بيروت: المكتب الجامعي الحديث، ص12.

(2) عادل عبد الله محمد(2017)، الإعاقات العقلية، الأنماط، التشخيص. التدخل المبكر، كلية التربية جامعة الزقازيق kenanaonline.com/files/0002/2183/1%20 و الاعاقة 20% الذهنية do. اليوم 2017/02/09 الساعة 10.50.

(3) رند علي حسين السبتي، تنمية **التفكير الناقد في الدراسات التاريخية**، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، www.uobabylon.edu.iq/eprints/eprint_3_9997_1304.doc اليوم 2017/02/10، الساعة 13.30.

(4) جرجس ميشال جرجس(2005)، **معجم مصطلحات التربية والتعليم**، بيروت: دار النهضة العربية، ص 498.

(5) فاروق الروسان(1999)، **مقدمة في الإعاقة العقلية**، الأردن، دار الفكر للطباعة، ص ص 25-24.

(6) فاروق الروسان، مرجع سبق ذكره، ص62.

(7) سعد الدين بوطبال،عبد الحفيظ معوشة (2013): **العنف الأسري الموجه ضد الأطفال**، الملتقى طني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة،10/9 أفريل، ص 9.

(8) بدرة معتصم ميموني (2003)، **الإضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ص 189.

(9) عبد المطلب أمين القرطبي(2005)، **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم**، القاهرة: دار الفكر العربي، ص ص 213.

(10) عبد المطلب أمين القرطبي،مرجع سبق ذكره، ص ص 212-216 .

(11) عبد المطلب أمين القرطبي، مرجع سبق ذكره، ص 212.

(12) عبد الفتاح على غزال (2012)، **سيكولوجية الإعاقات_النظريات والبرامج العلاجية**، الإسكندرية: حقوق النشر والتوزيع، ص 26.

(13) فاروق الروسان، مرجع سبق ذكره، ص ص 20-22.

(14) جمال محمد الخطيب(2008)، **التربية الخاصة المعاصرة قضايا وتوجهات**، عمان: دار وائل علم ينتفع به، ص 74.

(15) عبد الفتاح علي غزال، مرجع سبق ذكره، ص74.

(16) http://arabcitycare.com/Almawdo3at/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9 20.20 اليوم: 2017/02/08، الساعة

(17) ماجدة السيد عبيد (2000)، تعليم الأطفال المتخلفين عقليا، عمان: دار الصفاء للنشر و التوزيع ص ص 112-113.

(18) ماجدة السيد عبيد، مرجع سبق ذكره، ص 116.

(19) سعيد حسنى العزة (2017)، **صعوبات التعليم، المفهوم، التشخيص الأسباب، أساليب التعليم، واستراتيجية العلاج**، عمان: دار الثقافة للنشر، ص 140.

(20) سعيد حسنى العزة،م رجع سبق ذكره، ص 143.

(21) ماجدة السيد عبيد، مرجع سبق ذكره، 124.

(22) سعيد حسنى العزة، مرجع سبق ذكره، ص48.

(23) عادل عبد الله محمد، مرجع سابق. kenanaonline.com/files/0002/2183/1%20والاعاقة%20الذهنية do. اليوم 2017/02/09 الساعة 10.50

(24) http://kenanaonline.com/users/ibrahim/posts/5842 اليوم 2017/02/09، الساعة 14.15.